الثورة الإسلامية في إيران ثورة إلهية توحيدية

التاريخ: ١٧ رجب ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على أخوتي وأخواتي الأعزاء في سائر الأقطار الإسلامية وخصوصاً في البلاد العربية.

والسلام على المواطنين الغيارى في خوزستان.

أيها الأحبة..

إنّ ثورتنا الإسلامية هي ثورة على الحكم الفردي الاستبدادي، وجهاد ضدّ السيطرة الأجنبية على البلاد والعباد، ونضال للقضاء على الفوارق الماديّة والاضطراب في الاقتصاد؛ بل وأعظم من ذلك كلّه هو أنّها ثورة إلهية توحيديّة معادية للشرك والإلحاد.

نعم، إنّ جوهر ثورتنا الإلهية، في مبادئها الأحديّة التوحيديّة؛ هو الذي يوجب عليها الكفاح في الداخل ضدّ السلطة الفردية؛ ويملي عليها في الخارج قطع دابر نفوذ القوى الاستعمارية؛ هذا بالإضافة إلى مباشرة استئصال الطبقيّة المتمثل بضرب الفئات المستغلة في المجالات الاقتصادية.

وثورتنا يا ثوار، حيال هذا تؤمن بأنّ الله معها في عونه ونصرهِ لها؛ وبأنّ قوى الشعب منها وإليها، وأنّ سنن الطبيعة والتاريخ تحالفها.

تؤمن إيماناً واعياً بأنّ طاقات الجماهير إذا عُبّئت وسُخّرت ثم فُجّرت لتحقيق الغايات الإلهية في الأهداف الإسلامية؛ في هذه الحالة، وكنتيجة

حتميّة بسببها، لابد أن يمن الله بعون عليها، وتجود سنن الطبيعة والتاريخ بما وعدها الله به، والله لا يخلف الميعاد؛ فإنّ نصر المؤمنين عندئذ حق لابد منه، وهزيمة الأعداء حينئذ أمر لا ريب فيه.

أجل، ونحن على أساس من خطوط فلسفتنا الإسلامية هذه؛ فإننا نتوقع الوصول إلى نتائج ستكون حتماً في صالحنا؛ أرى من الضروري إدراجها هنا، أيّها المستمعون الأعزة.

أوّلاً: إنّ محاولة أمريكا، رأس الاستكبار العالمي المعارض لثورتنا والواقف ضدّ جمهوريتنا الإسلامية الفتيّة،...

إن تلك المحاولات، محكوم عليها بكل أشكالها، بالفشل والهزيمة والخسران؛ ذلك، أنّ شعبنا مصممٌ على أن يظل دوماً، طليعة الجهاد والفداء في سبيل الإسلام.

ومعنى ذلك أن النصر في النهاية لجنود الرحمن، وأن الخذلان لجنود الشيطان.

كما أن التاريخ سيسجل قريباً هذه الهزيمة، كما سجل طوال عامين انكسار الاستكبار في كل محاولاته ومؤامراته.

ألم يقل جل وعلا: {لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم}.

ثانياً: وإن تلميذ سياسة الإنجليز وعميل أمريكا في المنطقة؛ أعني أبا جهل العراق، هو الآخر لم ولن يكون له مصير أفضل وأحسن من مصير سيّده.

بل لا أدلّ على انهياره المستمر وانحطاطه المتواصل، من إصراره على التظاهر بمظهر طالب الصلح؛ في حين أنّه في الوقت نفسه يواصل عدوانه الغاشم بهجومه بالصواريخ على مدن دزفول والأهواز وإيلام وخرم أباد مراراً ومراراً، بل وفي نفس الوقت الذي تعقد فيه لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي اجتماعها في طهران.

نعم، أبو لهب العراق يريد بهذه الازدواجية اللعب على الحبلين؛ يريد كسب مساندة شعوب العالم وخاصة الجماهير العربية؛ كما يريد بمواصلة هجومه إخلاء الميدان من جماهير الشعب الإيراني الصامد؛ غير أنّ هزيمته النكراء في المجالين لا تخفى على أحد.

ثالثاً: وإن فشل المحاولات الباطلة وفضح محاوليها، لا تشمل صدام فقط؛ وإنّما تشمل أيضاً المشاريع الاستسلامية التي تقوم باعدادها القوى الكبرى والقوى المتسلطة على هذه المنطقة؛ وإنّما هي بالمقابل لن تنال جميعاً سوى الفضيحة والهزيمة.

وهنا لدي مسألة أؤكد عليها غاية التأكيد؛ وهي أنّ الخليج منطقة إسلامية؛ وبالتالي فإنه لا يوجد مسلم واحد شريف يتحمل مسؤولية القول بتشكيلِ قوة متعددة الجنسيات.

بتشكيلها؛ ومن تلك الدول التي ظلت سنين طوالاً في هذه المنطقة؛ ليس فقط لم تبنِ شيئاً من حضارتها المزعومة، وإنّما ظلت تمارس الظلم وتحمي الظالمين، تسلب الثروات وتنهب الخيرات، تدوس كرامة الشعوب الإسلامية، لا يقف في طريقها شيء حتى لو أدى ذلك إلى استعمالها مختلف الأساليب الجهنمية؛ بل هي عمدت إليها فعلاً...

نعم ليس هذا فقط، وإنّما أيضاً نحن لا نقر أبداً، ومعنا كلّ المسلمين الغيارى الشرفاء؛ إيجاد شرطي للمنطقة تحميه الدول الكبرى لتأمن مصالحهما؛ وهو الدور الذي عهد به ذات يوم إلى محمد رضا البائس.

إنّا نرجو من كلّ الدول والشعوب في المنطقة التي تُدرك معنى الشرف الإسلامي أن تتصدى لأي مشروع خياني من هذا القبيل.

إنّ دولة الجمهورية الإسلامية ستتصدى لمثل هكذا مشروع بفضل القوة العظيمة الناتجة من تلاحم طبقاته الشعبية وتزايد قدراتها العسكرية.

وأخيراً، فإنّ عداءنا لسيطرة الأجانب وترفعنا عن السيطرة على الآخرين؛ يفرضان علينا ألاّ نسعى إلى مثل هذه السيطرة، كما يحتمان علينا أيضاً وفي الوقت نفسه ألاّ نسمح لدولة أخرى بمبادرة كهذه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته